

سيرة الحبيب الحلقة الأخيرة : وفاة رسول الله ﷺ.. حين أظلم من المدينة كل شيء

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال في ساعات الحزن هذه التي لم تعرف الدنيا منها ولا اكمل ولا افجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مريض مرضه الذي مات فيه واشتد به مرضه وعادت ابنته فاطمة رضي الله عنها متآلمة مما نزل بابيها صلى الله عليه وسلم. روى احمد وابن ماجة عن انس بن مالك - [00:00:34](#)

الله عنه قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة وكرب ابناه. فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم - [00:01:01](#)

انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة. ثم ان اسامه بن زيد رضي الله عنه وكان ما يزال معسكرا بجيشه في الجرف اه الموضع الذي هو قريب المدينة لما رأى هو والناس ما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم من المرض لم تطب انفسهم الا بان يرجعوا - [00:01:16](#)

الى المدينة ليكونوا قريبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى احمد والترمذى عن اسامه بن زيد رضي الله عنه قال لما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه هبطت وهبط الناس معى الى المدينة - [00:01:39](#)

قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم قال فجعل يضع يديه علي ويرفعهما الى السماء. يضع يده يديه علي ويرفعهما الى السماء. قال فعرفت انه يدعوا لي - [00:01:56](#)

واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ولم يخرج الى الناس ثلاثة ايام ثم خرج اليهم بعد ثلاث فلا تسأل عن سرورهم برؤيته صلى الله عليه وسلم لكنه كان اخر سرور لهم به في حياته - [00:02:12](#)

رواه البخاري ومسلم واحمد وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لم يخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة - [00:02:30](#)

وكان ابو بكر يصلی بهم في واجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه قال بينما المسلمين في صلاة الفجر لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:46](#)

كشف سترا حجرة عائشة فنظر اليهم وهم صفوف خلف ابي بكر ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا قال انس فلما وضح لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

ما نظرنا منظرا قط كان اعجبينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا كأن وجهه ورقة مصحف قال فبهتنا ونحن في الصلاة وهممنا ان نفتتن من الفرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:15](#)

قال ونكس ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم. ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#)

ارخص سترا فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنوا انه قد برع من وجعه حتى اقرب اصحابه اليه. ابو بكر وعلى ظنا

ذلك. روى البخاري أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجده الذي توفي فيه. وفي اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الزهري. فقال الناس يا أبا

حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله - 00:04:06

عليه وسلم. فقال علي أصبهن بحمد الله بارئنا وروى ابن اسحاق وابن سعد والبازلي أن أبا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله أني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب - 00:04:16

والاليوم يوم بنتي خارجة. أفتتها؟ فقال له صلى الله عليه وسلم نعم لكي العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف الموت يومئذ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى مسلم أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه - 00:04:30

لما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه هذا الذي ذكرناه. فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال رضي الله عنه أصبح بحمد الله بارئنا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال أنت والله بعد ثلاث عبد العصا - 00:04:49

وانى والله لاري رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجيئي هذا أني لا اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. يقول له بعد ثلاثين عبد العصا عبد العصا يقصد انه آسيصير تابعاً لغيره. وقوله بعد ثلاث يعني ذكر طائفة من العلماء ان - 00:05:09

هذا الكلام دار بينهما قبل ثلاثة أيام من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعلى هذا يكون آيا العباس اصاب في فراسته اصابة كاملة اصابة آيا بموت النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصابة بزمان موتها اي بعد ثلاث - 00:05:29

وقد يكون هذا الكلام دار بينهما في يوم موته رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الزهري فيكون العباس حينئذ اصاب في دراسته اصابة آيا اصاب في فراسته بعد الاصابة ولم يكن اصاب الاصابة كلها. قاله انت والله بعد ثلاث عبد العصا - 00:05:47

وانى والله لاري رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى في وجده هذا وانى لا اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت كذلك كان فانه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة عائشة ثقل به المرض جداً. روى البخاري ومسلم واحمد وغيرهم - 00:06:07

عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجره فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده سواك اخضر يسترن به. قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظراً عرفاً ان - 00:06:27

انه يحب السواك. فقلت يا رسول الله تحب ان اعطيك هذا السواك؟ فاشار برأسه النعم لا يستطيع صلي الله عليه وسلم الكلام قالت فقلت اعطيك هذا السواك يا عبد الرحمن. فأعطانيه فتناولته فاشتد عليه السواك صلى الله عليه وسلم. فقلت اليه لك فاشار برأسه - 00:06:47

نعم. قالت فاخذته فمضغته له حتى انته واعطيته اياه. قالت فاسترن به وهو مستند الى صدري. قالت جمع الله بين ريقه وريقه في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة - 00:07:05

قال ثم ذهب يرفعه الي فسقط من يده وبين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة او علبة فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه الشريف. ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات - 00:07:22

قالت فاخذت يده فجعلت امرها على صدره واخذت ادعوه الله عز وجل بدعاه كان يدعوه له به جبريل عليه السلام وكان هو صلى الله عليه وسلم يدعوه اذا مرض فلم يدعوه في مرضه ذاك اذهب الباس رب الناس - 00:07:41

قالت فانتزع يده من يدي وقال اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد. قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبضنبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير. قالت فلما نزل به برأسه على فخذني غشي - 00:07:59

يا علي ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري. قالت فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص الى سقف البيت. ثم يده فسمعته يقول واخذته بحة شديدة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 00:08:19

والصالحين وحسن اولئك رفيقا. اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح. قالت فكان اخر كلمة تكلم بها - 00:08:39

اللهم الرفيق الاعلى. وفاضت نفسه صلى الله عليه وسلم. وما لات يده. قالت وما رأسه نحو رأسي. فظننت انه من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فووقيعت على ثغرة نحري. قالت واقشعر لها جلدي فقبضه الله - 00:08:57

وان رأسه لبين نحري وسحري قالت لما خرجت نفسه لم اجد ريحها قط اطيب منها وكان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة عشرة للهجرة وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة - 00:09:17

ولما بلغ هول الفاجعة المسلمين اضطربوا فمنهم من دهش فخورط منهم من خر فلم يطق القيام. ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام. ومنهم من انكر موته بالكلية وقال انما بعث اليه - 00:09:35

روى البخاري ومسلم واحمد والنسائي وغيرهم. عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة. اي في الساعة التي قبض فيها رسول الله صلی الله عليه وسلم فاستاذن فاذنت لهما وجذبت الى الحجاب. قالت فنظر عمر اليه فقال وغشياه ما - 00:09:52

غشي رسول الله صلی الله عليه وسلم يظن انه لم يمت قال ثم قام فلما دنو من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله صلی الله عليه وسلم قال عمر كذبت - 00:10:12

قل انت رجل تحوسك فتننة تخالطك فتننة وتحثك على ركوبها ان رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين ثم جاء ابو بكر على فرس من مسكنه بالسنة من عند بنت خارجة حتى نزل فدخل المسجد - 00:10:26

فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو مغشى بشوب حبرة وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون - 00:10:45

مات رسول الله صلی الله عليه وسلم ثم اتاه من قبل رأسه وقبل جبهته وقال وانبيا ثم قبل جبهته وقال واصفياه ثم قبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله صلی الله عليه وسلم بابي انت وامي والله لا يجمع الله - 00:11:04

وعليك موتين. اما والموته التي كتبت عليك فقد بتها. فخرج الى المسجد. وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان الله صلی الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين. ولكن ربه ارسل اليه كما ارسل الى موسى فمكث عن قومه - 00:11:27
اربعين ليلة والله اني لارجو ان يعيش رسول الله صلی الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين والستهم يقولون ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قد مات - 00:11:47

فخرج ابو بكر من حجرة عائشة. وعمر رضي الله عنه يكلم الناس. فقال ايها الحالف على رسلاك اجلس. قال فابي قال اجلس قال فاب

قال فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه فمال اليه الناس وتركوا عمر. فقال رضي الله عنه الا - 00:12:01

اه من كان يعبد محمدا فان محمدا صلی الله عليه وسلم قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. قال الله تعالى قال انك ميت وانهم ميتون. وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افإن - 00:12:21

مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين قال فتشج الناس يبكون. قال ابن عباس والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل تلك الاية حتى تلاها - 00:12:41

ابو بكر رضي الله عنه فتقلاها الناس منه فما يسمع بشر الا يتلوها. قال عمر فلك اني لم اقرأها الا يومئذ والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها. فعقرت حتى ما تقلي رجلاي. وحتى اهويت الى الارض. حين سمعته تلاها - 00:13:00

علمت ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قد مات وانا اليه راجعون لم تصب هذه الامة بمصيبة اعظم من مصيبة ممات

رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:13:20

ولكن ان كان رسول الله صلی الله عليه وسلم قد مات فهذه تركته فيما لم تمت يا امة رسول الله صلی الله عليه وسلم ان رسول الله لم يفقد ما دامت تركته في امته لم تفقد - 00:13:35

ما دام الدين الذي جاء به من ربها قانها ما دام الكتاب الذي انزله عليه ربها ممثلا ما دامت سنته معززة معظمها ما دام
هديه وسمته ودله ظاهرا موقرا متبعا - 00:13:51

فإن فقد ذلك فحيثنا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدنيا العفاء فهذه تركته صلى الله عليه وسلم فلينظر أمرؤ كيف
يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركته - 00:14:09

فإن لنا يوما سنسأل فيه عن ذلك واي يوم فنسأله ربنا سبحانه أن يسلك بنا سبيل الرضا التي تلقينا حسن العرض عليه سبحانه
وجميل اللقاء برسوله صلى الله عليه وسلم في القيمة - 00:14:24
امين امين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:14:40